

معوقات في مواجهة النظرية الأدبية الإسلامية

الحلقة الرابعة

د/ علي يوسف اليعقوبي

الكلاسيكية الجديدة

مِمَّا لَا شَكَّ فِيهِ أَنَّ الْمُلَابَسَاتِ التَّارِيخِيَّةَ، وَالتَّحَوُّلَاتِ الْاجْتِمَاعِيَّةَ تَلْعَبُ دَوْرًا بَارِزًا، وَمُهِمًّا فِي وِلَادَةِ التِّيَّارَاتِ الْأَدَبِيَّةِ، "فَفِي عَصْرِ النَّهْضَةِ (الْقَرْنِ الْخَامِسِ عَشَرَ الْمِيلَادِيِّ)، انْتَشَرَتْ فِي أَوْرِبَا مَوْجَةُ الْكِتَابَةِ بِاللُّغَاتِ الْوَطَنِيَّةِ.. وَنَشَأَ عَنْ ذَلِكَ فَوْضَى تَعْبِيرِيَّةٌ، مِمَّا أَدَّى إِلَى ارْتِيَاعِ أَدْبَاءِ تِلْكَ الْحَقَبَةِ وَمُفَكَّرِيهَا، الَّذِينَ تَفَقَّهُوا بِأَدَابِ أَسْلَافِهِمُ الْيُونَانِ، وَالرُّومَانِ، فَهَضَمُوا مِنْ بَيْنِهِمْ مَنْ يَدْعُو إِلَى مَا سُمِّيَ آنَ ذَاكَ بِالْفَلَسَفَةِ الْحَدِيثَةِ، أَوْ "الْكَلَّاسِيكِيَّةِ الْجَدِيدَةِ"، الَّتِي تُتَّيَدِي بِضَرُورَةٍ اتِّبَاعَ أَسَالِيِبِ الْيُونَانِ، وَالرُّومَانِ، وَالسَّيْرِ عَلَى مِنْهَاجِهِمْ"^(١).

هَذَا وَتَعُدُّ إِيطَالِيَا الْمَرْكَزَ الْحَضَارِيَّ الْأَوَّلَ فِي أَوْرُوبَا، فَقَدْ انْطَلَقَتْ مِنْهَا حَرَكَةُ النَّهْضَةِ أَوَّلًا، ثُمَّ سَرَتْ إِلَى بَقِيَّةِ الْبِلَادِ الْأُورُوبِيَّةِ، وَقَدْ ظَهَرَتْ وَاضِحَةً فِي إِيطَالِيَا، وَفَرَنْسَا، وَإِنْجِلْتَرَا، أَمَّا إِيطَالِيَا - بِالنِّزَاعِ - فَقَدْ اضْطَلَعَتْ بِالدَّوْرِ الْقِيَادِيِّ، عَلَى امْتِدَادِ قَرْنَيْنِ مِنَ الزَّمَانِ (مِنَ النَّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ الرَّابِعِ عَشَرَ، إِلَى النَّصْفِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقَرْنِ السَّادِسِ عَشَرَ)^(٢)، وَأَمَّا مَرَحَلَةُ النُّضُوجِ، وَالْإِسْتِقْرَارِ، فَقَدْ كَانَتْ فِي فَرَنْسَا.

وَيَعْرِضُ الدُّكْتُورُ سَفَرُ الْحَوَالِي الْحَرَكَةَ الْأُورُوبِيَّةَ، الَّتِي اسْتَهْدَفَتْ بَعَثَ الْأَدَابِ الْإِغْرِيْقِيَّةِ الْقَدِيمَةِ، إِلَى أَنَّ أَوْرُوبَا فِي الْعُصُورِ الْوُسْطَى، قَدْ انْبَهَرَتْ بِنُورِ الْحَضَارَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، فَأَحْسَتْ بِوَاقِعِهَا الْمُرِيرِ، جَرَاءَ ضُغُوطِ الْكَنِيسَةِ، الَّتِي جَثَمَتْ عَلَى فِكْرِهَا، وَشُعُورِهَا، وَسُلُوكِهَا، وَأَنَّ هَذِهِ الْيَقْظَةُ الْمُفَاجِئَةُ أَوْقَعَتْ النَّفْسِيَّةَ الْأُورُوبِيَّةَ فِي مَازِقٍ حَرَجٍ، إِذْ تَصَادَمَ فِي دَاخِلِهَا دَافِعٌ وَمَانِعٌ قَوِيَانِ:

الأول: دَافِعُ الْإِسْتِمْتَاعِ بِنُورِ الْإِسْلَامِ بَعِيدًا عَنْ أَغْلَالِ الرُّهْبَانِيَّةِ وَشَطَطِ الْكَنِيسَةِ.

وَالْآخَرُ: مَانِعُ التَّعَصُّبِ الْمَقِيَّتِ، فَكَانَ الْمَانِعُ أَقْوَى مِنَ الدَّافِعِ، فَرَاحَتْ تَبْحَثُ عَنْ وَسِيلَةٍ تُخَلِّصُهَا مِنْ بَرَائِنِ السُّلْطَةِ الْكَهَنُوتِيَّةِ الطَّاعِيَةِ، دُونَ أَنْ تَتَخَلَّى عَنْ تَعَصُّبِهَا، وَعَدَاوَتِهَا لِلْإِسْلَامِ، وَلَمْ تَكُنْ أَمَامَهَا سِوَى اجْتِرَارِ الْمَاضِي، بِبَعَثِ ثَرَاثِمِ الْوِثْيِ الْإِغْرِيْقِيِّ، وَالْإِلْتِصَاقِ بِهِ، لِأَسِيْمَا جَوَانِبُهُ الشَّهَوَانِيَّةَ الْبَهِيمِيَّةَ^(٣).

(١) د/ محمد صالح الشنطي - في الأدب الإسلامي.. قضايا وفنونه ونماذج منه - ط١، ص ١٤٤.

(٢) يُنْظَر/ د. عبد الحكيم حسان - مذاهب الأدب في أوروبا دراسة تطبيقية مقارنة (الكلاسيكية) ص ٤٣ - ٤٥.

(٣) يُنْظَر/ د. سفر الحوالي - العلمانية، نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة - ط١ ص ٤٥٣.

يُنْظَرُ أَيْضًا/ د. عبد الحكيم حسان - مذاهب الأدب في أوروبا دراسة تطبيقية مقارنة (الكلاسيكية)، ص ٤٦، ٤٧.

هَذَا وَنَسْتَطِيعُ أَنْ نَسْتَعْرِضَ بَعْضَ مَلَاحِجِ الْأَدَبِ وَالْفَنِّ فِي ذَلِكَ الْعَصْرِ، فِي النُّقَاطِ التَّالِيَةِ:

١- مَجْدُ الكِلَاسِيكِيُونِ الْأَدَبِيِّ: الْيُونَانِيَّ وَالرُّومَانِيَّ، بِاعْتِبَارِهِمَا نَمَازِجَ عَلِيًّا لِلأَدَبِ الرَّفِيعِ وَذَلِكَ لِمَا اتَّسَمَا بِهِ مِنْ جَمَالٍ وَنُضْجٍ (٤)، وَكَانَتْ هَذِهِ الْمُحَاكَاةُ هِيَ الْخُطْوَةُ الْأُولَى نَحْوَ الْانْفِلَاتِ مِنْ سُلْطَةِ الْكَنِيسَةِ، وَالْانْقِضَاضِ عَلَى فِكْرِ وَتَقَالِيدِ الْقُرُونِ الْوُسْطَى (٥).

٢- الْاهْتِمَامُ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَالْوُجُودِ الْإِنْسَانِيِّ فِيهَا (٦)، "وَالْتَوَغُّلُ فِي النَّفْسِ الْإِنْسَانِيَّةِ، مِنْ حَيْثُ طَبِيعَتُهَا، وَأَهْوَاؤُهَا، وَالْكَشْفُ عَنْ أَسْرَارِهَا، وَتَصْوِيرُ خَلْجَاتِهَا، وَالتَّعْبِيرُ عَنْ ذَلِكَ تَعْبِيرًا صَادِقًا، دَقِيقًا" (٧)، وَذَلِكَ كَرْدَةً فِعْلٍ "لِحَصْرِ كُلِّ الشَّاطِطِ الْفِكْرِيِّ وَالْفَنِّيِّ، فِي مَجَالِ الْحَدِيثِ عَنِ الثَّالُوثِ، وَالْقَدِيسِينَ وَالْمَلَائِكَةِ، وَالْمُعْجَزَاتِ، وَكَبَتِ الْمَشَاعِرِ وَالْأَحَاسِيسِ الْإِنْسَانِيَّةِ، وَمِنْ هُنَا أُطْلِقَ عَلَى الْحَرَكَةِ بِكَامِلِهَا وَصَفُ الْإِنْسَانِيَّةِ" (٨).

٣- "تَصْوِيرُ النَّمَازِجِ الْبَشَرِيَّةِ، وَالْأَحْدَاثِ الْوَاقِعِيَّةِ كَمَا هِيَ، بِصَرْفِ النَّظَرِ عَمَّا فِيهَا مِنْ خَيْرٍ، أَوْ شَرٍّ، وَتَرْكُ الْمَجَالِ مَفْتُوحًا لِلْقَارِئِ، لِيَخْتَارَ مَا يَشَاءُ" (٩).

٤- تَفْضِيلُ الصَّنْعَةِ عَلَى الْعَبَقِيَّةِ، وَالْمُرَادُ بِالصَّنْعَةِ هُوَ مَجْمُوعَةُ الْقَوَاعِدِ، وَالْأُصُولِ الصَّارِمَةِ، الَّتِي تَضْمَنُ لِلْعَمَلِ الْأَدَبِيِّ الْكَمَالَ، وَالْبَقَاءَ، وَأَمَّا الْمُرَادُ بِالْعَبَقِيَّةِ، فَهُوَ الْإِلْهَامُ الْفُطْرِيُّ، وَالذَّاتِيَّةُ، مِمَّا جَعَلَ أَدَبَ الْكِلَاسِيكِيِّينَ ضَعِيفَ الْخِيَالِ، يَمِيلُ إِلَى أَحْكَامِ الْمَنْطِقِ (١٠)، وَالَّذِي حَفَزَهُمْ إِلَى ذَلِكَ، هُوَ أَنَّ شُعْرَاءَ الْقَرْنِ السَّادِسَ عَشَرَ قَدْ اعْتَمَدُوا عَلَى الْإِلْهَامِ، دُونَ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ قَوَاعِدُ، وَأُصُولُ فَنِيَّةٍ صَارِمَةٍ، وَمُحْكَمَةٍ، مِمَّا أَدَّى إِلَى شُيُوعِ "النَّزْعَةِ الْعَقْلِيَّةِ الْمُتَشَدِّدَةِ...، فَالْجَمِيلُ مَا يَرَاهُ الْعَقْلُ جَمِيلًا، وَهُوَ مَصْدَرُ الْقَوَاعِدِ الْخُلُقِيَّةِ، وَمَا يُقَرَّرُ الْعَقْلُ أَنَّهُ صَالِحٌ، فَهُوَ صَالِحٌ" (١١)، مِمَّا جَعَلَ الْكِلَاسِيكِيِّينَ يُطَالِبُونَ الْأُدَبَاءَ بِمَجْمُوعَةٍ مِنَ الضَّوَابِطِ، وَالْقِيُودِ، وَمِنْهَا:

أ- التَّقْيِيدُ بِالْقَوَاعِدِ، وَالْأَنْظِمَةِ الَّتِي يُقَرَّرُهَا النُّقَادُ بِكُلِّ صَرَامَةٍ.

ب- ضَبْطُ الْخِيَالِ الْأَدَبِيِّ فِي حُدُودِ تَتَوَافَقُ مَعَ الْعَقْلِ.

ج- احْتِرَامُ الْقَوَانِينِ، وَالْأَعْرَافِ، وَالتَّقَالِيدِ الْاجْتِمَاعِيَّةِ السَّائِدَةِ.

د- رِبْطُ الْأَدَبِ بِالْمَبْدِ الْخُلُقِيِّ، وَتَوْظِيفُهُ فِي الْغَايَاتِ التَّعْلِيمِيَّةِ، فَعَلَى الْأَدَبِ أَنْ يَنْصُرَ الْخَيْرَ عَلَى الشَّرِّ دَائِمًا (١٢).

٥- الْأَدَبُ الْكِلَاسِيكِيُّ أَدَبُ الْأَنَاقَةِ، وَالصَّنْعَةِ الْبَارِعَةِ، أَدَبُ "الصَّالُونَاتِ" أَدَبُ عَلَيْهِ الْقَوْمُ، وَلَيْسَ أَدَبُ الْعَامَّةِ، وَالْجَمَاعَاتِ (١٣).

(٤) ينظر/ د. عبد الباسط بدر - مذاهب الأدب الغربي.. رؤية إسلامية - ص ٣٤.

(٥) ينظر/ د. سفر الحوالي - العلمانية، نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة - ص ٤٥٤.

(٦) ينظر/ السابق نفسه: ص ٤٥٤.

(٧) د/ عبد الرحمن رأفت الباشا - نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد - ص ٢٨.

(٨) د/ سفر الحوالي - العلمانية، نشأتها وتطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة - ص ٤٥٥.

(٩) ينظر/ د. عبد الرحمن رأفت الباشا - نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد - ص ٢٩.

(١٠) السابق نفسه: ص ٢٨.

(١١) يُنظر/ د. عبد الباسط بدر - مذاهب الأدب الغربي.. رؤية إسلامية - ص ٣٤.

(١٢) السابق نفسه: ص ٢٩.

(١٣) ينظر/ د. عبد الرحمن رأفت الباشا - نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد - ص ٢٩.

٦- "العودة إلى الإباحية الرومانية، كردة فعل للرهبانية، والتزمت، اللذين كانا يُسيطران على الحياة الاجتماعية...، حيث قام رواد النهضة ببعث المذهب "الأبيقوري"، في التمتع بضروب الملذات، والانغماس في الشهوات" (١٤)، هذا "وقد انتشر في القسم المتأخر من القرون الوسطى ثيار من الأغاني المبتذلة، تمجد التمتع الصريح بالحياة وملذاتها...، وفي وصف النواحي الحيوانية" (١٥).

❖ قراءة في المذهب الكلاسيكي:

أولاً: في البداية.. لأبد من توضيح أن الإسلام في نظريته الموضوعية للأشياء، والأحداث، لا ينطلق من منطلق الجدة والحداثة، ولا من منطلق القديم لأنه قديم، وإنما ميزاته الذي يزن فيه الأمور؛ هو ميزان الحق، ثم بعد ذلك ليكن الأمر محدثاً، أو قديماً، فهذا لن يؤثر في جوهر النظرية للقيم، والأخلاق شيئاً، وعلى هذا فإن الإسلام لا يعيب على الكلاسيكيين إعلاءهم من شأن القديم لأنه قديم، ولكنه يرفض، بل ويتخذ موقفاً من هذا القديم إذا كان خطأً، ومخالفاً لأصل من أصول الدين (١٦)، وهذا ما وقع فيه الكلاسيكيون، "عندما قلدوا الأدبين اليوناني، والروماني، واعتبروهما المثل الأعلى، فعلى الرغم من وجود تصوير بارع للعواطف الإنسانية، إلا أنهما مرتبطان بالتصورات الوثنية.. حيث صوروا (القدر) في صورة ظالم شديد، يقوم على الكيد الإنساني، وإيذائه" (١٧)، وهذا ما يتنافى مع التصور الإسلامي السليم، الذي يرفض، بل يرشد إلى عدم الانقياد "للأبائية" عن ضلال وعمى: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ وَإِنَّا عَلَىٰ آثَارِهِم مُّهُتَدُونَ﴾ (١٨).

ثانياً: لقد قدست الكلاسيكية الحياة الدنيا، وكذلك الإنسان، لدرجة التطرف، والمغالاة، ولا شك أن هذا الاتجاه يتنافى ومبادئ الإسلام، التي تدعو إلى الوسطية، وعدم المغالاة، حتى في شئون العبادة، فما بالناس إن تعلق الأمر بالحياة الدنيا، والإنسان!!، حتى وإن كان ذلك النهم الدنيوي رد فعل لتطرف الكنيسة، ومغالاتها فيما يتعلق بعلوم الكهنوت، والانقطاع عن الدنيا، لأن الطبيعة البشرية السوية، تأبى إلا أن تعيش في ظل التناقض، والتوازن، والشمولية، وعدم تغليب جانب على آخر، وإلا فقد الإنسان استقراره النفسي، وفقد السيطرة على شئون حياته بشكل جيد (١٩).

ثالثاً: ومن حيث تصوير النماذج البشرية، والأحداث الواقعية كما هي، بصرف النظر عما فيها من خير أو شر، فإن الإسلام لا يدعو إلى الكذب، ولا إلى التزييف والتدليس، وتغيير الحقائق،

(١٤) يُنظر/ د. سفر الحوالي - العلمانية، نشأتها و تطورها وآثارها في الحياة الإسلامية المعاصرة - ص ٥٨.

(١٥) جون هرمان راندال - تكوين العقل الحديث - ترجمة: د/جورج طعمة، مراجعة: الأستاذ/ برهان الدين الدجاني، تقديم، د/ محمد حسين هيكال ج ١، ص ١٨٥.

(١٦) ينظر/ د. عدنان علي رضا النحوي - الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته - ص ٢٦٥.

(١٧) د/ محمد شعبان علوان - قراءة جديدة في المذاهب الأدبية الغربية.. رؤية إسلامية - بحوث المؤتمر الثاني لكلية الآداب بجامعة الزرقاء الأهلية - (الأدب الإسلامي الواقع والطموح) ص ٥٩٥، ٥٩٦.

(١٨) سورة الزخرف: الآية ٢٢.

(١٩) د/ عبد الباسط بدر - مذاهب الأدب الغربي "رؤية إسلامية - ص ٣٩ "بتصرف"

ولكنه في الوقت نفسه لا يُشجّع على الرذيلة، ولا إلى تصويرها بكل دقائقتها، وتفصيلاتها، الشيء الذي قد يدعو إلى محاكاتها، وتقليدها، ومن ثم ممارستها في المجتمعات، حتى تصبح شيئاً مألوفاً لدى الناس، وإنما يهدف الإسلام إلى تصوير النماذج البشرية، وما يصدر عنها من تصرفات، وفق المنظور الإسلامي القيمي، والأخلاقي، وبالقدر المناسب، الذي يحتاج إليه الإنسان من أجل تعديل المسار، وتقويم الأعوجاج، وتصويب الخطأ، ومن ثم الارتقاء بالمجتمع، والنهوض به، حتى لا يقع فيما وقع فيه، ولا تزل به القدم نحو ما من شأنه إشاعة الفاحشة، أو أي مظهر من المظاهر السلبية^(٢٠).

رابعاً: لعل من مثالب الكلاسيكية، والمآخذ التي لا تستقيم مع الإسلام، ومبادئه، وقواعده؛ ما تبناه أصحاب هذا المذهب من تقديس للعقل، سواء في الأمور الدنيوية العامة، أو النواحي الفنية، ولا شك أن هذا يتنافى مع التصور الإسلامي للعقل، الذي لا يمكن أن يعطى كل هذه الثقة، وإلا شككنا في كثير من الأمور التبعديّة في الإسلام، من صلاة، وصيام، وحج، وما فيه من طواف، وسعي... إلخ، لأن الإسلام يقوم أساساً على الإيمان بالغيبيات التي لا يمكن للعقل أن يدرك كنهها بدون الرُّسل، والوحي.

أمّا فيما يخص النواحي الفنية، وفيما يتعلق بتفضيل الصنعة، والعقل، على العبقريّة، والإلهام، وحُصوصاً إذا ما علمنا أن هذا التّفريق، وهذه المفاضلة، تعني تقييد العمل الأدبي ببعض القواعد، والأصول الصّارمة، والثوابت التي لا تتغيّر، والتي تخضع لقانون العقل بشكل، أو بآخر، كل ذلك على حساب الموهبة، والعبقرية، والإلهام... كما أنه لا يجوز الفصل بهذه الصورة الجافّة بين عناصر الأدب، ومكوناته الأساسية، ذلك أن "الفكر يخاطب العقل ويتوسّل بالمنطق، ويقصّد إلى الإقناع، أمّا الأدب.. فيتسلّل إلى الكيان الروحي للإنسان.. ومن هنا يفقد الأدب خاصيته المميّزة.. إذا صُبّ في قواعد جاهزة جامدة.." (٢١)، كما أن إخضاع الأدب لهذه القواعد العقلية الصّارمة، تُفقدُه بريقه، ولَمعانه، وبهاءه، المُتمثّل في حُصوبة الخيال، وجمال الصورة، وإشاعات اللفظ، وإيحاءاته، التي لا يمكن أن تتوفر إلا من خلال المواءمة، والمزاوجة بين القواعد، والأصول من جهة، وبين العواطف، والخيال، من جهة أخرى، وقد نُضطرّ - أحياناً - للفصل بين بعض عناصر الأدب فصلاً ظاهرياً، لتحقيق غاية تعليمية معينة، ولكن لا يكون ذلك منهجاً من مناهج النّقد العلمي، كما أن قضية تحكيم العقل تُعتبر مسألة نسبية، وتختلف من شخص لآخر، ولا تتّصف بالثبات، والشُمولية، بمعنى أن ما ينطبق على واحد، لا يمكن أن يُعمم على باقي الأفراد، "وذلك للتفاوت الموجود في القدرات العقلية عند الإنسان، فكل إنسان له طريقة

(٢٠) د/عبد الرحمن رأفت الباشا - نحو مذهب إسلامي في الأدب والنقد - ص ٣٢ بتصرف

(٢١) د/ محمد صالح الشنطي - في الأدب الإسلامي.. قضايا وفنونه ونماذج منه - ص ١٤١.

تفكيره.. المختلفة عن الآخرين، الأمر الذي يُعَدُّ وجهات النظر، والأحكام، حول الشيء الواحد، وهذا يعني عدم وجود قاعدة ثابتة مضبوطة يَحْتَكُمُ إليها الجميع" (٢٢).

خامساً: ومادُمنا نقرأ المذهب قراءةً مُنصِفةً، وعادلةً، فلا بُدَّ من الإشادة بربط الأدب بالمبدأ الخُلقي، وتوظيفه في الغايات التعليمية، وكذلك انتصاره للخير على الشرِّ دائماً، فهذا من الفضائل التي يجب أن يسعى الأدب إلى تحقيقها، وتوظيفها، كقيمة إنسانية عظيمة، ولكن يجب التنويه هنا إلى أن الأخلاق الفاضلة عندهم هي ما يتواءم عليها "المجتمع في زمان، ومكان محددين، وهذا غير صحيح، لأنَّ ما يقرُّه مجتمع ما، هو نتاج عقل بشري، تحكمه ظروف محدَّدة، وهو قابل للتغيير حالما تتغير ظروفه..، فيموجب المفهوم الكلاسيكي للأخلاق يتحوَّل الانحراف إلى تقليدٍ مُحترَم، ومبدأ خُلقي ينبغي ربط الأدب به" (٢٣)، وهذا مالا يقرُّه الإسلام الذي يعتمد مبدأ الثبات في الأخلاق، "لأنَّه لا يتقيد بأعراف المجتمع السائدة، ولا يعدُّها مصدرَ تشريع الأخلاق.. وإنما تقرر أصوله إرادة سَمَويَّة عليا، وتترك للجَماعات البشرية أن تتصرَّف في فروعِه" (٢٤).

وأمَّا فيما يتعلَّق بالأسلوب، والصِّياغة، فهما فرعان من فروع الجمال، ذلك أنَّ "العناية بالصِّياغة، وتجويد الأسلوب، والحرص على فصاحة اللغة، وأناقة العبارة.. أمرٌ ممدوح، ولا غبار عليه، لأنَّه يرتقي بالأعمال الأدبية إلى مكانة عالية" (٢٥)، على أن يكون كلُّ ذلك في خدمة المضمون، ولا يكون على حساب القيم، والمبادئ، والأخلاق.

سادساً: وأمَّا فيما يتعلَّق بتلك النظرة العاجية، المتعالية، والنرجسية المفرطة، التي تُعاني منها الكلاسيكية، فيما يتصل بطبيعة أدبها، المتمثِّل فيما يُمكن تسميته بأدب "الصَّالونات" أو "أدب الصَّفوة"، والذي يُخاطب فئة مُعيَّنة، تاركاً شريحة عريضة من المجتمع، فهذا ممَّا لا يقرُّه الإسلام، لأنَّه يخالف سِمةً أساسية من سمات الأدب الإسلامي، وهي (الشُّموليَّة)، فقد كان (عليه السلام) يجالس جميع فئات المجتمع المسلم: الفقراء، والأغنياء، الصَّغار، والكبار.. فلا تفاضل فيما بينهم إلا بمدى تمسُّكهم بأهداب الدين الإسلامي، وهذا ما تفتقر إليه الكلاسيكية، حينما حصرت نفسها في مُربَّع ضيقٍ.

(٢٢) د/ محمد شعبان علوان - قراءة جديدة في المذاهب الأدبية الغربية.. رؤية إسلامية ص ٥٩٧.

(٢٣) د/ عبد الباسط بدر - مذاهب الأدب الغربي "رؤية إسلامية" - ص ٤٠.

كذلك يرى الدكتور عدنان النحوي أن كلا من العقل، والأخلاق، يحمل مفهوماً وثيقاً، ويصبح بهذا المفهوم عنصراً من عناصر الأدب.

ينظر/ د. عدنان علي النحوي - الأدب الإسلامي إنسانيته وعالميته - ص ٢٦٤.

(٢٤) د/ عبد الباسط بدر - مذاهب الأدب الغربي "رؤية إسلامية" - ص ٤١.

(٢٥) د/ محمد شعبان علوان - قراءة جديدة في المذاهب الأدبية الغربية.. رؤية إسلامية ص ٥٩٧.